**المحاضرة الثالثة : أساليب البحث في دراسة أسباب المشكلات الاجتماعية:**

**1- الأسلوب التاريخي.**

**2- الاسلوب السوسيولوجي.**

**3- الاسلوب السيكولوجي.**

**4- الأسلوب الإعلامي:**

**أساليب البحث في دراسة أسباب المشكلات الاجتماعية:**

عند دراسة مشاكل المجتمع نخضع بالضرورة لمجموعة من الإعتبارات تنحصر جميعا في مسألتين هامتين:

أولا – الإلتزام الدقيق بالمنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة والطابع الانتشاري للمشكلة الإجتماعية، وهذا يترتب عليه التسليم من جهة أخرى بان المشاكل الكبرى في المجتمع تعكس تناقض أجزاء البناء بينما يمكن أن تكون بعض المشاكل الصغرى معبرة عن إختلال في الوظيفة.

ثانيا- التوجه الأيديولوجي والخلقي والقيمي الذي يعتبر أمرا حيويا بالنسبة لإختيار المشكلة وطبيعة دراستها ومنطلق حلها، لهذا فإن الحل يجب أن يكون على أحد المستويين الأول المستوى الرئيسي، وهو إعادة تصحيح العلاقات البنائية،و الثاني المستوى الثانوي، الذي يعالج مشاكل التطبيق او يقضي على بعض الرواسب القديمة ذات فاعلية بالرغم من إعادة تصحيح البناء.

**هناك أربعة أساليب هامة في البحث، يمكن بواسطتها فهم المشكلات الاجتماعية والأسباب المؤدية لها وهي كما يلي:**

**1- الأسلوب التاريخي:**

**يعتمد هذا الأسلوب على تقصي المشكلة الاجتماعية وتتبع خلفياتها وسياقها التاريخي، فتجريد المشكلة الاجتماعية من بعدها التاريخي يجعلها وكأنها حدث لا روح فيه، وكذلك فإن غياب البعد الزمي للظاهرة يقلل من قدرة الباحث على استشراف امتدادها المستقبلي.**

ولعل أهمية الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلات الاجتماعية تبرز فيما يلي:

* الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية وظروف نشأة هذه النظريات بهدف البحث عن الروابط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية وردها إلى أصولها التاريخية.
* الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي وأساليبه في التغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.
* تحديد العلاقات بين المشكلات الاجتماعية وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها.

ويؤكد هذا الأسلوب على التغيرات الاجتماعية الشاملة التي حدثت وماتزال تحدث في المجتمع الحديث.التي من بينها : التغييرات السكانية ، والتحضر.

**2- الأسلوب السوسيولوجي**:

**يركز هذا الأسلوب على دراسة المشكلات الاجتماعية انطلاقا من الوقوف على آثارها في الواقع الاجتماعي،وهو بذلك يهتم بدراسة التفكك الشامل أو إعادة التنظيم الذي يصاحب التغيرات الاجتماعية.**

ان عدم قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات بين الناس غالبا مايتم تفسيره في ضوء التفكك الاجتماعي، وهناك عاملان رئيسان من خلالها يتم تفويض قواعد العلاقات السائدة وهي:

أ- انهيار الجماعة الاجتماعية التقليدية ( الاسرة مثلا)

يميل الفرد الى تشرب القيم والطموحات وقواعد السلوك من التنظيمات التي ينتمي اليها، وقدرة الجماعات والتنظيمات على نشر قيمها وتقاليدها يعتمد بشكل مباشر على قدرتها في فرض الاحترام والولاء لها.

يشيرالتفكك الاجتماعي في الأصل الى ضعف هذه الجماعات والتنظيمات التي تنقل قيمها بشكل تقليدي مثل: الأسرة ،المدرس..الخ وهذه النظم قد فقدت أهميتها الوظيفية تجاه أعضائها، و قدرتها على ربط أعضائها ببعضهم البعض ولم تعد تطالبهم بالولاء والاخلاص ،وبالتالي لم تعد تشكل وسائل فعالة في الضبط الاجتماعي وفي نقل القيم الاجتماعية كما كانت من قبل.

ب- التعارض بين المعايير والتطلعات أو الطموحات:

يمكن للطموحات المتغيرة ان تعرض بعض قوانين المجتمع التقليدية لحالة من التوتر بحيث تصبح هذه الطموحات مصدر من مصادر القلق داخل المجتمع ،وفي هذه الحالة يكون المجتمع أمام أمرين:

* ضرورة المحافظة على قواعد السلوك الأساسية من خطر الطموحات الجديدة.
* ضرورة تغيير بعض قواعد العلاقات لتتلاءم مع الطموحات الجديدة.

يعتبر التفكك الاجتماعي مدخلا لفهم نوع الصراع الذي يصاحب التحول أو التقدم الاجتماعي وهو بذلك اتجاه عام يرتبط بالتغير التاريخي الواسع الذي لابد من النظر اليه باهتمام متزايد عند البحث في المشكلات الاجتماعية.

**3- الأسلوب السيكولوجي**:

**يؤكد على العوامل الذاتية المؤثرة في المشكلات الاجتماعية ويعتمد على الدراسات النفسية المفسرة للمشكلات النفسية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي**.

إن إختلافات الأفراد النفسية تؤدي إلى الاختلاف في اتجاهاتهم السلوكية ومواقفهم، وقد تكون هذه الاختلافات من العوامل التي تؤدي إلى أن يتجه بعضهم إلى الخروج عن ما تعارف عليه المجتمع، وبالتالي سلوك سلوكيات منحرفة عن القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية، ولهذا ينظر بعض العلماء وخاصة علماء النفس **إلى أن المشكلات الاجتماعية تظهر بفعل الفروق الفردية وانعكاس ذاتية الفرد عىلى المجتمع، وبالتالي فهم يعطون الأولوية للعوامل النفسية في حصول المشكلة الاجتماعية .**

كما أن نمو بعض الحاجات العاطفية الخاصة للأفراد، غالبا ما تؤدي الى وقوع الفرد في مشكلة اجتماعية.غير ان النظريات السيكولوجية المفسرة لهذه المشكلات ليست متكاملة، ذلك لأنها تعطي تفسيرا مباشرا للتغيرات الواسعة التي تؤدي إلى أحداث او تشكيل الإنحراف.

وعلى الرغم من ذلك فإن النظريات السيكولوجية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس،تشكل جانبا حيويا للصورة العلية أو السببية الكلية في معظم المشكلات الاجتماعية،فهي غالبا ما تساعد على تفسير ردود الفعل المتباينة للظروف الاجتماعية السائدة.

**4- أسلوب المعالجة الإعلامـــية:**

**تعني المعالجة الإعلامية عملية كشف اتجاهات واستراتيجية التغطية الاعلامية من قبل جهة ما بإتجاه قضية معينة.**

وتعد وسائل الإعلام بإختلاف أشكالها من الأنظمة الهامة في المجتمع نظرا لقدرتها على تشكيل الوعي والتأثير في المتلقي بإعتبار أنه تزودنا بمختلف الأخبار والمعلومات والتصورات، كما تعتبر وسائل أساسية لتغطية وعرض ومعالجة مختلف المواضيع والقضايا التي تدور في المجتمع ولعل من بين القضايا التي تعالجها هذه الأخيرة المشكلات الإجتماعية المتنوعة التي يعاني منها المجتمع، وذلك من خلال:

* كشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكتيرية أو عرض وتحليل أحداث إجتماعية تكشف الفساد الأخلاقي و إلفات نظر الناس إلى حالة الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في مناطق موبوءة بالجريمة، والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء والإنحرافات السلوكية وجنوح الأحداث لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجومهم والمطالبة بمعالجتها وايقاع العقوبات على المسببين لها. كما تعد أداة مفيدة لإيقاظ وتنبيه الإستجابة العامة ضد العديد من المشكلات الاجتماعية مثل:ادمان المخدرات ،حيث أصبحت تمثل الركيزة الأولى التي تنبه وتوقظ الشعب تجاه معرفة المنحرفين عن النظام القانوني أو الأخلاقي.فالكشف والإفصاح عن المشكلات الاجتماعية هو الهدف الأسمى سواء للفهم أو المنع أو الحماية أو العقاب.
* معالجة القنوات التلفزيونية للعديد من المشكلات الاجتماعية من خلال تنظيم برامج تلفزيونية اجتماعية لتوعية المجتمع بخطورة هذه المشكلات منها: القنوات التلفزيونية في الجزائر التي حاولت معالجة برنامج ماوراء الجدران، برنامج خط أحمر،برنامج الخط البرتقالي ونخص بالتحديد قناة النهار ،قناة الشروق، قناة الهقار؛ حيث عالجت هذه القنوات من خلال البرامج المذكورة العديد من المشكلات الاجتماعي : مثل الزواج العرفي،الطلاق، الادمان على المخذرات، الزواج الالكتروني، المشاكل الأسرية.
* إعداد حملات اعلامية تغطي المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في حياة المواطن، وذلك من خلال تكثيف مدروس ومخطط لمضامين ومواد تقدم عبر الصحف والإذاعة والتلفزيون إزاء مشكلة يعاني منها المجتمع اعتمادا على أساليب فنية مؤثرة ومقنعة، وبما يتناسب مع طبيعة كل وسيلة، ويذكر المتخصصون في هذا الجانب ان نجاح الحملات الاعلامية يتأتى من دقة إدارة تلك الحملات اثناء مواجهة الأزمات والمشكلات، وتأتي الحاجة هنا إلى مضاعفة الجهد الإعلامي بهدف تنمية التوعية بشـأن موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك المشكلات التراتيبية التي تظهر بين الحين والآخر.